[51] غيرها من فوائد مهمة تعرب عن تضلع الميرزا الاردبيلي - رحمه الله تعالى - بهذا الحقل من البحث والدراسة، فأورد مختصرها كاملا في هذه الفائدة، مشيرا إلى منهج مؤلفه الاردبيلي - رحمه الله تعالى - بعد اطرائه على ما قام به من جهد عظيم في معرفة أحوال أحاديث التهذيبين وذلك برجوعه إلى مشيختهما مع الفهرست. وقبل بيان جهد المصنف في هذه الفائدة، وما طرحه من آراء فيها، يحسن بنا أن نبين - باختصار - الهيكل العام لرسالة تصحيح الاسانيد، فنقول: اشتملت هذه الرسالة على نحوين من الدراسة، وهما: الاول: دراسة طرق الشيخ في المشيخة (1) والفهرست. الثاني: البحث في الطرق المذكورة في كل من التهذيب والاستبصار. أما الاول: فيتلخص نشاط الاردبيلي فيه بثلاثة امور وهي: 1 - الحكم بالصحة على الطريق المتفق على صحته. 2 - الحكم بالضعف على الطريق المتفق على ضعفه. 3 - ترك الحكم على الطريق المختلف فيه عند عدم إمكان الترجيح، مع ذكر اسم الراوي الذي بسببه صار الطريق مختلفا فيه. وقد شمل هذا النحو جميع طرق الشيخ في المشيخة والفهرست إلا ما استسيغ تركه (1) كما نبهنا عليه في محله.

---

(1) تقدم القول بأن مشيخة التهذيب والاستبصار واحدة، وهو كذلك، إلا أنا وجدنا - في سير التحقيق - اختلافا يسيرا جدا بينهما وذلك بتشعب طريق واحد في أحدهما إلى طرق أكثر مما تشعب إليه ذلك الطريق في الاخر، وهذا لا يضر بوحدة المشيختين، كما نبهنا عليه في محله.

(1) كأن يترك فرعا من الطريق لا أصلا، أو يختار - احيانا تادرة - أصح الطريقين إلى راو، واحد، ويدع الاخر. (*)